

تقديم

إنتهزت إدارة رابطة العالم الإسلامي فرصة الحج المباركة لعقد المؤتمر الإسلامي العام في مكة المكرمة ، فإن في هذه الأيام المباركة يجتمع فيها ما يقارب من مليون ونصف مليون مسلم من مشارق الأرض ومغاربها لأداء فريضة الحج . إن هذا المؤتمر ”على جانب كبير من الأهمية والحيوية وإنه هدف هام من أهداف الحج الكريمة الذي اختص به الله المسلمين“

يهيئ هذا الإجتماع الرباني فرصا عظيمة ويقدم إمكانيات واسعة لتحقيق كثير من آماني المسلمين المعززة كالتضامن الإسلامي وإنشاء الجامعة الإسلامية وغيرها .

إستغرقت جلسات هذا المؤتمر العظيم اسبوعا واحدا (١٧ - ٢٤ نيسان ١٩٦٥) ودرس في هذه الساحة العالمية الإسلامية التي عم فيها الروح الديني النقي العميق مسائل المسلمين في جميع أنحاء العالم ومشاكلهم ، فقرأ في المقالات وقدم المشروعات والإقتراحات واتخذت القرارات الهامة عن قضايا الامة المسلمة .

كيف جو المؤتمر خطبة إفتتاحية غراء لخادم الحرمين الشريفين جلاله الملك فيصل ، عاهل المملكة العربية السعودية المعظم . إنها كانت خطبة يصدق عليها القول ” كلام الملوك ملك الكلام “ ألقاها صاحب الجلالة ارتجاليا بأبداع ما يكون

البيان وبأروع ما يكون التعبير مؤشرا إلى الخطط الفكرية و العملية القيمة المؤسسة على قواعد الدين الحنيف وتعاليمه السامية ودعا إلى مؤتمر قمة إسلامي ” ليكون في مقدور أعلى سلطة في العالم الإسلامي أن تبحث في قضايا المسلمين وتقرر أمورهم “ .

تبعته ” ذلك خطاب التاريخي لجلالة الملك الذي وضع منهج العمل والخطة الرشيدة المحكمة لتحقيق أهدافنا الإسلامية الكبرى “ استجابة دولة الحاج أحمدو بيللو ، رئيس وزراء نيجيريا الذي أكد أن الإسلام وحده ولا أي مبدأ النسل والشعب واللغة فيه امتطاعة توحيد المسلمين كامة مسلمة عالمية . فصرح قائلا : ” انظروا معي ، لقد أتينا من بلاد قريبة وبعيدة بلغات وثقافات مختلفة متباينة ، وألوان والأثواب متناقضة وبالرغم من هذا التباين والإختلاف والتناقض في اللسان والأثواب واللون نجد أن المسلمين في هذا الإجتماع الرباني وكأنهم جسدا واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فواجبنا نحن المسلمين أن نحفظ بهذه الوحدة الربانية الكريمة “ — — — — — ” نعم بما أننا المسلمون كالجسد الواحد في السراء والضراء يشعر كل منا بشعور إخوانه ويحس بإحساساتهم إذا فعل كل منا واجب فردي نحو هذا الجسد — وهو الاسرة الإسلامية الكبيرة — ليرى أنه سليما معافى ، ويرى أن هذه الاسرة الكريمة سائرة إلى غاياتها الكريمة وأهدافها النبيلة وعلى كل مسلم أن يساهم في ذلك — — — — — فكل من مجرد نفسه لخدمة الله سبحانه وتعالى لا بد وأن يوفقه الله ويكمل أعماله بالتوفيق والنجاح “ — — — — — ومن أجل الخطب أيضا التي القيت في المؤتمر كانت خطبة

قيمة لمعالى الاستاذ علال الفاسى ، رئيس حزب الإستقلال فى المغرب أكد فيها بقوة وحماس ” مبدأ سياسيا مهما جدا وهو مبدأ إنسانى عظيم وهو مبدأ حقوق المسلمين فى أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم “ فإن ” على الرغم من الإستفتاءات الشعبية المتكررة والانتخابات الظاهرة المتعددة وعلى الرغم من غرغرة الروساء والقادة بكلمة الديموقراطية واحترام الإرادة الشعبية فعظم الشعوب تحكم بغير إرادتها وبطرق لم تقبلها ولم تأذن بها “ — — —

” الامة المسلمة يجب أن لاتبقى العوبة فى أيدي المتحكمين ، هى أن تقرر مصيرها بنفسها ، هى التى يجب لها أن تختار النظام الذى تريده ، هذا الحق قد قرره الامم المتحدة وقد نادى به الشرائع وقد أيدناه جميعا وقد التزمت به الدول العربية والإسلامية “ — — —

” وفى طلعية القضايا الإسلامية كقضية اولى للمسلمين لا للعرب وحدهم قضية فلسطين السليبة — — — “

— — — ” إن صمود مجلس الأمن لنزع السلاح فى كشمير و إجراء استفتاء حر فيها ليعرف ماذا يريد شعبها يجب أن يؤدى إلى النتيجة المطلوبة التى هى حق كشمير المسلمة فى أن تختار مصيرها بنفسها “ . — — — . ويجب أن يكافح المسلمون من أجل هذا الحق ويجب أن يعملوا من أجل حقهم فى تقرير مصيرهم بأنفسهم واختيار النظام الذى يريدونه “ — — —

” ويجب علينا أن نلتزم كذلك أمام الله وأمام بيت الله الحرام بخدمة والدعوة له والعمل له سيحقق للمسلمين استقلالهم الذاتى واستقلالهم الفردى وحقهم فى تقرير مصيرهم “

ومن أبلغ الخطب وأروعها كانت خطبة كريمة قيمة لساحة

الحاج الشيخ محمد أمين الحسيني ألقاها سماحته باسلوب يذيب القلوب القاسية ويبكي العيون الجامدة، وضح فيها مشكلة فلسطين قائلا " إن الحديث عن فلسطين طويل وأليم وهو ذو شعجون وشؤون " — — — — " إنها في طلعية المشاكل التي يجب على المسلمين أن يؤلواها كل عناية واهتمام " — — — — " فإن المخطط الرهيب لليهود يرمى إلى الإستيلاء على فلسطين وما جاورها من الأقطار لإنشاء الدولة اليهودية الكبرى ما بين نهري النيل و الفرات — — — — فهل يتحقق هذا المخطط فتضيع فلسطين لاسمح الله ، وهي محاطة بنحو ستائة مليون من المسلمين يملأون الأرض الفسيحة في ثلاث قارات ما بين المحيط الإطلنطي والمحيط الباسيفيكي — — — — ؟

والمقال العظيم للاستاذ الكبير السيد محمد المبارك ، عميد كلية الشريعة بجامعة دمشق ، التي أكد فيه سيادته تكوين النظام الثقافي الإسلامي وتوحيد الثقافة في جميع مستوياتها في العالم الإسلامي و تحريزها من المبادئ المستوردة وسبكها في قالب الإسلام الصحيح " فإن الدفاع من الأرض والوطن وعن الأهل والعشيرة وعن الشعب والقومية التي ينتسب إليها المسلم ضد أعداء الإسلام من المستعمرين وأصحاب المطامع في بلاد الإسلام وشعوبه دفاع مشروع بل واجب وإن تقوية هذا الشعور ضد الإستعمار دفاعا عن الحوزة وحفظا لسلامة الأوطان هو جزء من التربية الإسلامية " وحذر من التفرقة في الدين قائلا: " يجب أن توضع مناهج الدين وتعلم بطريقة تجنب المسلمين لانقسام إلى معسكرات مذهبية و فرق مختلفة ماداموا في إطار المذاهب الإسلامية . لأن الإغراق

في الجزئيات وشدة الإهتمام بها وشدة التعصب لها تضعف الإهتمام بالأخطار الكبيرة المحدثه بالإسلام كخطر الإلحاد والأفكار المتفرعة عنه وخطر الإباحية وبالجملة خطر المذاهب والأفكار المخالفة لاسس الإسلام والتي تغزو البلاد الإسلامية .

والمقال الرائع للاستاذ أحمد زكي اليانى وزير النفط السعودى الذى بالرغم من توابعه وإظهاره بالعجز و " عدم المقدرة " على معالجة موضوع العدالة الإجتماعية فى الإسلام فإنه عالج هذا الموضوع الدقيق معالجة ناجحة جدا مستظها فى مقاله الجليل بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية صلى الله عليه وسلم وحكم الأئمة والوقائع التاريخية ، والحق أن هذا المقال الغنى بالمعلومات الثمينة يعطى فكرة جيدة عن تبحر مؤلفه العلمى وبصيرته الدينية وشخصيته العظيمة وكفاءة التامة لوظيفته العظيمة المهمة .

وغيره من المقالات والخطب للسادة حضرة الاستاذ محمد المبارك وسماحة الشيخ محمد إبراهيم مفتى المملكة السعودية و رئيس المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى والاستاذ عبد الله عريف أمين العاصمة السعودية ومعالي الشيخ محمد سرور الصبان ، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة والاستاذ إنعام الله خان الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامى للشئون الثقافية بكراتشى إنما هى معالم الطريق إلى الرقى والتقدم والسعادة والسياده . ولكن مع الأسف الشديد - ونعترف بعجزنا التام فيه - أننا لم نستطع وعلى الرغم من تكريس سائر الجهود على حصول جميع الخطب الجليمة التى القيت فى مؤتمرنا العظيم ولاسيما خطبة الاستاذ السيد عمر بهاء الدين الأميرى ، سفير سورية الشقيقة السابق إلى

باكستان وأحد أعلام العلماء والسياسيين والشعراء في هذا العصر التي كانت محاولة جرئية ناجحة على كشف نوايا الهند المعادية للإسلام والمسلمين والسلام العالمي .

وأخيرا يسعدنا تكريس هذا العدد للدراسات ولجميع مجلاتنا الأخرى بالاوردوية والإنكليزية وغيرهما من اللغات برمتها لأعمال المؤتمر العظيمة حتى نعمل واجبنا نحو نشر كلمة الإسلام وتبليغ رسالته الكريمة إلى جميع مسلمي العالم ولا سيما الأقليات الراححة تحت عبء الإستعمار والإضطهاد حتى يقوى ظهورهم بالشعور أن لهم من يهتم بهم إهتماما أخويا ويفرح براحتهم ويتألم بألمهم وأنهم ليسوا منسيين عند إخوانهم المسلمين وأنهم ليسوا متروكين لوحدهم في هذه الدنيا الواسعة مدفوعين إلى أجاهم بواسطة تيارات الحكم العداوى والتسلط الجائر ، بل انهم أعضاء للجسد الإسلامى الكبير الذى يحس بالألم كلما اشتكوا ويتداعى لهم سائرهم بالسهر والحمى -